العدد ٣٣

﴿جريدة اسبوعية جامعة ۞ تعنى اعتناء خاصاً في شؤون جبل عامل﴾

السنة الاولى

صاحب الجريدة ومديرها المسؤول

احمد عارف الزين

المكاتبات ينبغي ان تكون بهذا العنوان:
صيدا ادارة جريدة ﴿جبل عامل﴾

محل الادارة مطبعة العرفان

لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر

جبل عامل ١٣٣٠

JOURNAL JABAL-AMEL, SAIDSyA ric.

﴿الاشتراك السنوي﴾
في جبل عامل (صيدا وصور ومرجعيون وملحقاتها) ريال ونصف مجيدي
وفي سائر البلاد العثمانية ريالان مجيديان
وفي البلدان الاجنبية ١٢ فرنكاً
يخصم نصف ريال مجيدي
لمن يشترك في «الجريدة ومجلة العرفان» معاً
بشرط دفع القيمة سلفاً
لا تقبل وصولات الاشتراكات ما لم تكن مختومة بختم الادارة وموقعة بتوقيع المتسلم

الخميس في ٢٤ رمضان سنة ١٣٣٠ — وفي ٢٣ اغستوس سنة ١٣٢٨ — وفي ٥ ايلول سنة ١٩١٢

اقرأوا واعجبوا

تجتاز الدولة العثمانية اليوم اعظم عقبة كؤود مرت عليها منذ اجتمع كيانها الى الآن وقد احسن مولانا السلطان الاعظم باسناد الوزارة الى خيرة رجال العثمانيين خبرة ودهاء لتلافي غاية ما في الامكان علمه بمثل هذا المأزق الحرج الذي جرته عليها الاغلاط الفاحشة التي عملته ايدي المغرورين الجاهلين

ان الدولة العثمانية كانت ولا تزال قذى في عين اوربا وشجى في حلوقها وان هذا المجتمع الدولي الاوربي الكبير الذي لا يريد بالعثمانية خيراً لا يرى طريقاً للقضاء عليها لينال قسطه من تراثها الا اذا كف بعضه اطماع بعض وذلك ليس من الهنات الهينات بل يحول دونه ضرب يهد وطعن يقد وحرب ضروس تأكل الاخضر واليابس وتذهب بالتالد والطارف سواء من الطامعات فيما بينهن او من ابطال العثمانيين انفسهم او من رجال المسلمين على وجه البسيطة لذلك اتخذوا طريقاً يصلون به الى ما يريدون منها بان تنتقص اطرافها شيئاً فشيئاً حتى لا تبقى الاحثالة لا تسمن ولا تغني من جوع يتعففن عنها فبدأوا بممالكها في اوربا حيث لا تزال عناصرها غير ملاحمة في جسم الدولة لا في الدين ولا في اللسان ولم يكن ثمة عدل يجذب قلوب تلك العناصر اليها فكانت مسرح فتن وقرارة شرور تذكيها دسائس اوربا عملاً بسياستها المذكورة

ان اوربا التي يخشى بعضها باس بعض تنبهت لنهضة الروس التي اسسها لها بطرسها الكبير فخشيت ان يغتال الممالك الاوربية غول روسيا ذات الشعب العظيم لا سيما وقد رأوا طلائع جشعها وطمعها بمحاولتها الاستيلاء على الدولة العثمانية بعد ان اهلكت بولونيا وكادت تقضي على اسوج بما اقتطعته منها وكل ذلك لم يكن له حظ من الاهتمام كمحاولتها التغلب على مالكة مفاتيح القسطنطينية وهي الدولة العثمانية لئلا تصل الى البحر المتوسط معترك الاطماع الدولية وميدان مزاحماتها فكانت كل دولة اوربية ولو كانت حديثة النشأة صغيرة الرقعة تنظر الينا نظر الجشع الطامع وتتطلع الى قسمتنا ليكون لها عند اقتسام الغنائم لقمة سائغة فهي تذود عنه بجهدها اطماع غيرها وتهدد بعضها بعضاً بالحرب في هذا السبيل

ابتدأ ذلك مع دول الغرب لما ضعف جانب الدولة بفساد عساكر الانكشارية الذين لم يخطر لهم خاطر اصلاً يريدون به اتلاف الدولة بل كانوا يسمون انفسهم بالغازين المجاهدين ولكن اطماعهم الذاتية التي اتبعوها غطت على المصلحة العامة فعملوا لتلك عملاً اضر بهذه وتركوا هذه للقضاء والقدر فكانت الحال معهم على حد قول الشاعر

ومن رعى غنماً في ارض مسبعة
ونام عنها تولى رعيها الاسد

ثم بعد ان اهلكوا وارادت الدولة النهوض وقد تمكن منها الضعف تكاثرت عليها المشكلات وكان آخرها ان تغلبت على كثير منها بعد ذهاب قسم كبير من املاكها جرياً على السياسة التي اقرتها اوربا من انتقاص اطراف العثمانية شيئاً فشيئاً ثم تولى اريكتها ذلك الظالم العاتي وكانت الفرصة للعمل يومئذ سانحة لتملك الدولة ازمة قوتها او عمل لها ذلك الغشوم ولكنه اضاعها وعمل لحفظ نفسه فقط فلم يكن له بذلك ولا لدولته غناء والحق انه لم يرد اولاً بالذات للدولة شراً ولكنه اتاها ذلك بما حرص عليه من نفعه الخاص كالحال مع الانكشارية ثم وقع الانقلاب العثماني الاخير فقامت بالامر جمعية الاتحاد والترقي وما استلمت ازمة الحكومة مدة حتى اتى على اوربا دور ما كان يخطر على بال فكثرت الاجتماعات السياسية وتقربت الدول المتنافرة بعضها الى بعض العمل في العثمانية بما توحيه الاطماع اليهم وما ذلك الا لما رأوا الحكومة يومئذ في يد رهط يؤثر المصلحة الخاصة على العامة كما كانت الحال في عهد الانكشارية وعهد عبد الحميد ولكن بصورة منظمة مستورة ولم يطل امرها ليظهر سرها واضحاً اكثر مما ظهر

والا فما كانت فائدة الدولة العثمانية يوم قامت قيامة مجلس المبعوثان على وزارة حقي باشا من تثبيت هذه الوزارة واجتماع عصبة الاتحاديين المالكين ازمة الامر باشارة خفية من مركزهم السياسي الذي يديره ثلاثة او اربعة اشخاص حسب اهوائهم على الثقة بالوزارة مع ان جهلها بادارة الاحكام كان اظهر واشهر من ان يذكر نعم كانت الفائدة يومئذ ان لا يسقط من دست الوزارة امثال طلعت وجاويد مالكي ازمة الجمعية ولا تظهر نقائص اعمالهم واطماعهم الذاتية وبذلك قضوا ايضاً على ما قامت له قيامة المجلس يومئذ من محاكمة الوزارة الحقية لئلا يفتضح امرهم ملكوا ازمة الامر فكثر دين الدولة وكثر الاسراف والتبذير وزادت موارد الجمعية فاحرزت في صناديقها القناطير المقنطرة واموال عبد الحميد الكثيرة لم يعلم كيف ذهبت ولكن علم ان ثروة الجمعية اصبحت عظيمة ويفتخر الاتحاديون اليوم بعظمتها ولا يقولون لنا من اين كان موردها والدولة كادت تقع في خطر الافلاس

نعم ان زعماء الجمعية اضحوا من ارباب الملايين ولم يكونوا من قبل الا ذوي كفاف ان لم نقل ذوي عدم كان ذلك ولم يعودوا عن جهلهم ولم يفيئوا الى رشدهم فظلوا سادرين في اطماعهم حتى اذا عجزوا عن ادارة الشؤون بما تكاثرت عليهم من المشاكل التي ارتطموا فيها ارتطام الحمار بالوحل امر مولانا السلطان بتسليم ازمة الامر لافذاذ رجال السلطنة فاخذت الوزارة الغازية المنصة وادارت الامور وكل عثماني حتى رهط الاتحاديين يعلمون ان هذه الوزارة تجمع اساطين السياسة ولا يمكن اختيار غيرها في مثل هذه الحال

فكيف يقوم بعد ذلك جاويد بك

مقام النابذ ارادة سلطانه الخارج على خليفته في مجلس المبعوثان المنحل ويلقي تلك الخطبة الثورية التي لو صادفت عملاً لكانت العقبى شراً عظيماً وهولاً جسيماً كيف يخاطر بالدولة امثال طلعت وجاويد لاستعادة مراكزهم وكيف يجدون لهم مراكز اذا كانت الدولة لا سمح الله في وهدة الانقراض

اترى ان الزعيم الاتحادي جاويد يعلم الحالة السياسية الحرجة اليوم فان كان ذا وطنية فكيف يطوح بوطنه بامثال هذه الخطبة الى المهالك وكيف يؤمن الاتحاديون في المجلس المنحل على قوله ولا يقوم من يعترضه الا ممن ينتسب الى غيرهم ام تراه لا يعلم الحال الحرجة فكيف يصلح لادارة شؤون الدولة من يجهل ما علمه كل احد من ذلك ام تراه علم ذلك ولكنه اتبع هواه واضله الله على علم سيراً وراء الاطماع الذاتية فما قولك بمن يريد زعامة الوطن وهذه حاله يقولون بان رهط الاتحاديين خلص الدولة من براثن عبد الحميد قلنا ولكنهم آثروا المنافع الخاصة على المصالح العامة فافسدوا ما رجونا اصلاحه

وان عمل الانكشارية العظيم الذي اوقع الرعب في قلوب اوربا لم يبرر عملهم الاخير لما آثروا المصالح الذاتية والشهوات النفسية على المصلحة العامة فكانوا الخطر الاكبر ومن شك في هذا الامر فلينظر الى ما تمسكوا به من الضغط على المشروطية حتى كمت افواه الجرائد وعذب من سلك فيهم غير خطة الاتحاديين ومنعت الاجتماعات ولينظر كيف استلبت حرية الانتخاب بطريقة لم يأتها عبد الحميد الذي افتخروا بانهم مزيلو احكامه ولكنهم ارادوا ان يمثلوا دوره

وان تعجب فعجب تهور بعض كتابنا في المجاهرة بالانتصار لهم وهم يرون رأي العين ما كان منهم وما وقعنا فيه من جهلهم ثم هم عن ذلك يصدفون كأنهم لا يعلمون هدانا الله سواء السبيل

بهاء الدين العاملي

* *

هكذا في الأصل

ادبيات

الغاب

على قدم حرمون الاثيل ، بين هضاب وادي التيم وخمائله ، ربيت وترعرعت ، نشقت نسمات الوديان معطرة باريج النرجس والسوسن والآس ، رشفت زلال الماء القراح وتبللت بذلك الطل البليل بين الكروم والزيتون ، ولكل حادث من اويقات الصبا ذكرى في خاطري ارددها ما دار في خلدي معنى ، لاطلال فيها ابصرت النور ، والحنين مستمر ....

اشتاق ذلك الوادي شوقاً يدمي الفؤاد ، وافتدي بالفؤاد عودة ايام فيها كنت ساه لاه عن جمالها وهيهات .... ايام فيها كنت انظر الى الامور بعين لا تدرك كنهها ، واتأمل الاشياء عبثاً لا لأسبر غورها واكشف رموزها كنت أؤم الغاب حيث يخيم السكون وتتعدد الارصاد ورموز الحياة ، فاتجول وارتاح وأقف دون قصد غير الحبور ، ولا ضالة انشدها سوى البهجة . كنت اتعقب الطير الى عشها فاقتنصها ، واطارد الارنب فيتوارى ممتنعاً في وكره ويهز ذيله ، اتسلق الغصن فاتناول ثمره اليانع واستلب فراخ زيزيائه العصفور لاهم يؤلمني ولا غم ، بل حياة جميلة رائقة بين درس بسيط ولهو كلها هناء وحب وسعادة من الصبوة ، نعيم الانسان .

حلقة في سلسلة وجودي قضيتها على هذا المنوال ، وهي خالدة في افكاري ولا غرو ، فهي اهنأ ايامي . تجاوزت منها الى حلقة وسطى — بين حلقتين متباينتين كل التباين ، الاولى ريعان الشباب فترة الزهو والرغد ، والثالثة حلقة العمل والجد في حلبة الكون — سرت في نهج الحلقة الثانية وهي معهد العلم ، حيث تهذبت النفس التي اوجدها فيّ الخالق ، وتقدمت الاخلاق حسب قابليتي للتهذيب ، لم ابلغ الغاية من تلك الحلقة ولن يبلغها بشرط اذ لا نهاية لها ، بل جريت شوطاً هو حظي منها ومحتوم عليّ ادراك منتهاه شوطاً سرت رحماً من الزمن ضمن جدران "دار الفنون" في ام فينيقية اقدم مدن سواحل البحر المتوسط صيدون هنا اميط نقاب الجهل عن بصيرتي ، ورشفت لبان العلم وذقت طعم الحب ولذة الوداد من اتراب ولاء ، واخدان صفاء هنا انتفض القلب واستفاق العقل وتنبه الشعور الى حركة العالم ، فتأهبوا قوى جهدهم لولوجه ، وهم الآن بين لججه العجاجة يديرون سفينتهم نحو ميناء قد يبلغونها بشق النفس اذا لم تحل المنية دون الامنية .

العالم حرب سجال ، والحياة مصاعب مسترسلة ، ومن المصاعب شواغل واضطراب افكار ، وتقلقل خواطر ، ومهام تتراكم كالرواسي ، وتتكاثف حتى تهاسلوان يسدل النقاب على صحيفة الحافظة فيمحو كل اثر الا ما نقش بقلم ازلي ، فاستحال نزعه على مر الاحقاب وكر الحدثان ، وكيف يطمس ذكر اسعد الايام يسيما ومن المحيط مثال بعيد عاتذ كارا لاحدوثاء اذكر الغاب خصيصاً فانا في احقاع جمة الغابات ، ولكن اين جمالها من محاسن غابات وطني القليلة ، على المرتفعات وفي بطون الاودية ، هنالك حيث نشئت فنشمت ماتصبو اليه النفوس ، وتود مرآه الابصار وطالما حج الرواد الى تلك الربوع مسرحين الطرف في جنباتها .... هنالك بين عوسج وازهار ، ونباتات واشجار ، تحت ظل افنان تهتز طرباً بتغريد الاطيار ، وسماء صافية الاديم زاهره ، ونسيم عليل يشفي السقيم ، كنت ارى كل ما اراه الآن على مسرح البشرية وقلما عنّ لي ان الغاب عالم صغير ، فيه سلوى المكتئب ، وبهجة للطرف ، وعبرة للمتأمل .... فيه زنابق فضائل ، واشواك رذائل عراك ومطاحنة ، ظالم ومظلوم ثابت ومتقلقل مفيد وعقيم ضار لا بل قتال فسلام على الغاب ما احيلي شروره ازاء جرائم البشر وما املح سكونه الرهيب آن يجن الدجى ويخيم الغسق حين لا ناعق ولا ناهق ولا صادح ولا جانح بل ليل مسدل الاستار لا يقلق هدوءه الا حفيف النسيم بالاوراق ، ولا يعكر صفوه احياناً الا وقع خطوات كاسر شرس يتطلب فريسة ليقتات بها ليرقد ملآن الجوف لا توقظه وخزات الجوع ، . ذر الغاب في سكونه ، ودع سكانه في سباتهم ، وتأمل ليل البشرية فهو ستر اسحم ، واعتبر فظائعه فلهولها تقشعر الابدان وتذوب الافئدة ، وقلوب مرتكبيها صماء كالحجر الصلد ، لا يهزها الصريع مضرجاً بدمه ، ولا يحركها المسلوب ناجماً اسى على فقدان جنى حياته ، بل تجترم و تقدم على ارتكاب اشر الآثام ، كما تسير الى مجالس انس ، وان لم يكن لها من الظروف دوافع هنا البون بين قطان الغاب وسكان العالم ، هؤلاء لا يقفون في الطمع عند حد ولا تقتنع نفوسهم بالخيرات مهما وفرت واولئك يرتضون بالكفاف ، والقناعة كنز سعادة وغبطة .

في الغاب غصن باسق عزعلى فأس الحاطب وازدلفت عنه قوات العواصف ، كاخلاق قوية لم تؤثر فيها المفاسد ، وغصن ذوى فداسته الاقدام وذهبت بنضارته ، كفتى يتمرغ في حمأة الجهل والرذائل والموبقات ، وهوابن دوحة عريقة بالمجد اثيلة الشرف .... في بقعة واحدة شجرتان تستقيان من ديمة واحدة وتتغذيان من تربة واحدة ، الاولى مدلاة الافنان يانعة الاثمار شهية ، بينما الاخرى عارية الغصون لا تثمر ، وان جنيت ثمرا فهو علقم مر المذاق وكتابنات اثار شجيرة واحدة كشقيقين تغذيا من ثدي واحد ، ونميا الى حجر واحد ، وتلقنا على استاذ واحد ، ومن ثم نهج الواحد نهجاً سوياً ، فكان صالحاً نافعاً ، وضل الثاني عن محجة الهدى ، فساءت عقباه وكان اثيماً من المتشردين وضالاً ينتسف كمشواء ، والضالون مسكنهم الرمضاء .

في الغاب افاعي لها انياب هي الموت الزؤام ، ولكنها لا تلدغ الا آن الذب عن حياضها وحياتها ، وكم من افعي بشرية تنفث سماً ناقعاً ، وتتصدى للصادي والغادي فاتكة كأنها العقرب تلدغ من مسها سنة حب البقاء تتمثل في الغاب كما تبدو بين ابناء الانسان فالقوي يستأثر والضعيف يذعن ، الزنبور يسطو على النحلة فيلتقمها بلعة سائغة ، والنسر ينقض على الطير تصدح فيمزقها كل ممزق ، حفظاً لكيانه ، الثعلب بدهائه يحول الذئب خشية بطشه ، فلا يقنع اذا يجني الثعلب ، بل ينشب فيه اظفاره ، كأنه الحرب والناس تدمعدتها وتجهز ويلاتها ، توطيداً لصرح السلام ، فلا يسد فاها الا الجنود القناعس في ساحة الوغى ، تقصف المدافع فتحصد النفوس ، وتغمد المشرفيات فتفري الاكباد وتشق المرائر ، واس البلاء الجشع والغباوة تدعم عرشه ، فيمطر ناره موججة في الغاب ينبت الزهر والشوك متحاذيين ، كأنهما الفضائل والرذائل يتنازعان عروش القلوب ، يجور الشوك على الزهر مندفعاً بعامل الحسد ، اشأم الآفات ، فيخنقه ويطعنه بحرابه ما امالته الريح لجهته ، حتى يبتر اصله ، ولكن كثيراً ما نمت الزهرة بين العوسج والعليق الد اعدائها ، فعطرت الارجاء باريجها المنعش ، وولدت منها زهرات جنات الغاب ، فاضحى جنة ، وبياطاً لانارت الفضائل دياجير القلوب فانهزمت جيوش الرذائل

حرباء الغاب تتلون لتستتر وتتقي شر نازلة تدميها او سهم يفنيها فلا تلام وبين ظهرانينا اخلاء اسرع تلوناً من ام الحبين ، يقلبون ظهر المجن ، ناكثين عهود الود يوم تام بك نائبة ، او يتوهمون بادرة تسيئهم ، وقد يعرضون لمجرد نوايا ذميمة ، وطوايا دنيئة ، او لطارئ سول لهم جرّ مغنم من العدى ، فاف للناكث وويل للمرء من المتقلب

رأيت في الغاب صخرة صماء ، تدفق من جوفها نهير كوثري يهزأ بالصهباء ، وانساب يترقرق على حصباء ، كالدر اشهى من لمى مبسم ذي ثنايا غر ، وما لبث في سيره طويلاً ، حتى تشعب الى الاحافير فسد ، وتسرب بين الهشيم فانتن ، وبانت فيه ميكروبات اودت بحياة الكثيرين ، وهو في نبعه عذب قراح ، وسلسبيل يروي غليل الظمآن ، فما اشبه ذا الجدول بالعلم الحق ، يغذي النهى بحقائقه ، وينير الحجى بساطع نبراسه ، ويربي الاخلاق على قويم مهيعه ، والنكد الطالع تنتكس آيته ، وتسوء عقباه ، فيلتوي سيره اعوجاجاً ، ويجني ويلات يقصر عنها الجهل ، ولله من شر عقل نير وبصيرة ثاقبة ، مالت تتفنن باتقان اساليب الشرور وتهذيب حواشي الجرائم ، فهي ترشق السهم صائباً ، وتنصب الشرك محكماً

في الغاب احياء تعيش بدهائها متى شحت عليها وارد القوت ، فالثعلب يتمارض وينتفخ ، حتى اذا مارقت الطيور حالة فحامت واستقرت على مقربة منه ، وثب عليها كالبرق الخاطف سداً لرمقه .... وكم في الكون من ساحر دجال ، ومشعوذ محتال ، دأبه الخداع وديدنه المراوغة ، فيأكل خبزه بالتمويه على عقول السذج وكم من بشر كالثعلب ، يتظاهر بداء عياء ، استجلاباً لحنان ذوي اليسار ، وهو خلي من كل آفة الا من التقاعد والتهامل

في الغاب زهور لطيفة منعشة تنبت في تمر منخفض ، فالحيوان يدوسها ، والحصاة تدفنها والسيل يخنقها ، كأنها فتاة باهرة الحسن نشأت في عش خال خاو الا من الفقر فهو مفعم ، ومن الشقاوة فهو يعج بامواج ، قذفت بالفتاة الى تيار تتناوبها بين مضايقه ، مصائب خداع ، وبلايا جور ، ينوء تحت عبئها الاسد الهصور ، فكيف تثبت امامها كاعب لم تعدها عدة ، ولا تطيق بذرائع تدرأ عنها النازلات ، مع ما هي عليه من رقة لا بل ضعف .... فرحمة لزهرة الغاب وزهرة البشرية ، ابنتي الحطة والرياء ، وشهيدتي الحاجة والظلم

في الغاب صرصور قاصر مرمى الطرف ، لا يتبصر الا في حاضره ساليا ماضيه متلاهياً عن مستقبله ، يقضي سحابة صيفه طروباً حتى اذا ما اكفهر وجه السماء ، وحصل الغيث فعدم القوت ، بكى وبلات ساعة مندم . ذي حال فتيان مسرفين سكارى براح البذخ واللهو والقصف ، يحسبون — لجهلهم — الدهر رقيقاً ، وهو لم يكن مسالماً بشراً قط ، حتى اذا ، اكشر لهم عن انياب الطوارق ، واضجعهم على قتاد الكوارث ، فقوراغيهم ، وادركوا شططهم وهيهات يعود الشباب ليستعيد الزمن

في الغاب اسراب نمل لا تكل عزائمها ، فهي تدأب ما استطاعت الى الاحتكار سبيلاً حتى اذا ما عجزت عن التجوال والحزن ، الفت في اوكارها عيشاً متفضلاً ، ومؤونة متوفرة ، فهي بلا اشكال مثال الحزم والعزم ، وكثيرون في العالم يضارعون امهازن واولئك هم المفلحون الآمنون

في الغاب عبر ورموز ، وفي احيائه طبائع لا تحصر يأتون التهذيب ، فهي بشكل عصبي ، في حيواناته عادات ومطامع ومناهج ، تماثل مآتي الانسان في اطواره وادواره جمعاء ، شبه في الغرائز والاستغراب ، فالانسان حيوان ، وبون في الرقي والاعجاب ، فالمرء عقل يقبل التهذيب ، ويصبح للهداية فيرتفع تدرجاً عن فطرته الاولية ، الى ان يصير بعيداً عن الحيوان ، بفضل العناية ، كزحل عن الارض

الانسان في طريق الكمال ومسلك التهذيب ، ضل عن محجة الرشد لجهله الغاية من الحياة ، وكان من عهده انه ابلى جذور الاخلاق ونبذ اشواكاً يشقى اليوم باستئصالها ، فهي عقبة كؤود ستكلفه عناء واحقاباً لنزعها ، وليس القرن العشرون بدء الثورة الاصلاحية الحقة ، بكاف لترميم ما تهدم وبلوغ ذرى الكمال مهما كرت جنود التقويم وتوالى جهادها والقضية تستغرق قروناً وهذا حديث المستقبل الاسنى

البرازيل — فارس دبغي

* *

مطبعة العرفان * صيدا

رحلة قصيرة

في العراق

٣

بغداد اليوم

وادي دجلة من اجمل انهار الارض واعذ بهاماء واعذاهاهواء واغربهاطورا وابعدها غورا وعلى مئات الاميال من مخرجه يشق هذا الوادي مدينة رهيبة المنظر بديعة المظهر تلك هي بغداد

لا اريد ان اتكلم عن ماضي بغداد فقد كفتنا المجلدات الضخمة المؤلفة في ذلك وانما اريد ان اقول كلمة عن حاضر بغداد فهي مدينة عظيمة واقعة في سرة العراق وفيها مركز الحركة الاقتصادية للعراق واهم طرق المواصلات فيها وادي دجلة الذي تمخر فيها الى البصره ثم الى الخليج الفارسي وبحر العرب اكثر من عشرة سفن تجارية عظيمة بعضهاالناومنها ثلاث لشركة لينش الانكليزية واما اتصالها ببلاد العراق الاخرى وبإيران وسوريا وبلاد الاناضول فاهم واسطة فيه النوق والهجائن او قوافل الهجين وتوجد شركة تسير المركبات بين بغداد وحلب في ثمانية عشر يوما وهي قاصرة على نقل المسافرين ولا شان لنقل البضائع فيها ويوجد في بغداد في جانبها الغربي خط حديدي قديم (تراموای) تعمل الخيل فيه وهو يصلها بالكاظميه على بعد ثماني كيلو مترات وقريبا ينشأ في بغداد تراموای كهربائي يصلها بالأعظمية في الجانب الشرقي وسيكون اعظم طرق الاتصال ببغداد ذلك الخط الحديدي الكبير والمشروع الاقتصادي الخطير الذي تنشئه اليوم الاموال الالمانيه

والمساحة التي تشغلها مدينة بغداد كبيرة وجانبها الشرقي اعظم من الجانب الغربي ولو امدّ على عدوة واحدة لبلغا طولاً تسعة كيلو مترات واما امتدادها عرضا فاقل من ذلك ويحيط ببغداد بقايا خندق سورها القديم ويخيل للرائي انه نهر دارس

واكثر ابنية بغداد بالطاباق المشوي المحكم الصنع الكبير القطع وابنيتها متصلة بدجله غائرة فيها واماشوارع بغداد فضيقة متعرجه لا شأن للهندسة فيها وقد يصعد السالك وينحدر ويشرق ويغرب في شارع واحد منها ووضع البناء فيها قديم الا ان هناك ابنية على الطرز الحديث خصوصا على متن دجله بنيت بعد احتكاك اهلها بالاوروباويين و(الرصافه) او الجانب الشرقي من بغداد امكن في العمران من الجانب الآخر فان فيه النزالة الاوربية ومعظم الفنادق والاسواق المائجة بالبضاعه الافرنجية وفي الجانب نفسه اكثر الآلات البخاريه وفيه احياء النصارى الوطنيين واليهود وفيها دور الحكومة والثكن العسكريه والمكاتب والمدارس ودار البلديه ودار المكس (الكمرك) وبقربها ترسو البواخر ومن هناك تنحدر شاحنة صادرات العراق

ويوصل بين جانبي بغداد جسر خشبي قائم على القوارب الكبيرة ومعدل المارين من على هذا الجسر يوميا بين ذاهب وآيب اربعون الف نسمه وهو غير كاف لمدينة مثل بغداد تحتوي جدرانها على ثلاثمائة الف من النفوس تقريبا وفي النية بناء جسور حديديه لها وربما كانت في القريب العاجل على ما نسمع حتى يقال ان ادوات الجسور وردت ويسقى جانب (الرصافه) من بغداد بواسطة آلة بخارية ينفذماؤها الى الانابيب وتنفذ هي به الى الدور والابنية المختلفه

ضواحي بغداد وبساتينها

في بغداد من الجنائن والبساتين في نفس المدينة وفي خارجها شيء كثير وهي عامرة بأتقان الزراعة وبانتاج اطيب الفاكهة فاكهة الشتاء والصيف وتمتد بساتين بغداد على ساعات من جنوب المدينة وشمالها ويسقى بعضها بوسطة الآلات التجارية واكثرها بالنواعير و (الكرد) واهلها (الكراده) وفي ضواحي بغداد وظواهرها القرايا الكثيره والمتنزهات العامره ينتقل اليها بواسطة بعض المراكب البخارية الصغيرة التي بنيت على نفقة البلديه لتذهب وتجيء من بغداد والى اعراض بغداد وضواحيها وفي بغداد زهاء الف قارب صغير افرنجي الطرز بعضها خصوصي وبعضها معدة للاجرة للتجول والتنزه في شواطيء دجلة ومن هذه القوارب ما تحركه آلة بخاريه بالنفط واكثرها يسيَّر بالمجاديف

المعارف والعربية في بغداد

ههنا تسكب العبرات وتصعد الزفرات على مدينة كانت مهد العربيه في علومها ومعارفها في سياستها وتجارتها وفي آدابها واخلاقها وفي كل شيء فيها والهفتاه عليك يابغداد ويأم البلاد

ليس لنا اليوم في بغداد مدرسة عصرية لغتها العلمية اللغة العربية الا ما نسمع عن (الكلية الاعظميه) التي لم تكمل او لم تؤسس بعد الا ان آمال البغداديين بها متعلقة وعليها معوله وقد رأينا خطتها في الدروس فلم نر فيها كبير شان الكتب العصرية بقدر ما للكتب القديمة ولم نر فيها ايضا طريقة لتدريس اللغة توجد ملكة الانشاء الصحيح والقراءة الصحيحة واذا اردنا ان نقول الحقيقة—والحقيقة جارحه—قلنا ان ما يرجى للنهضة العربية الحقيقية من هذه المدرسة هو مثلما يرجى من رواق من اروقة الجامع الازهر في القاهره واذا نحن طلبنا التقدم العقلي والروحي فيجب ان نحو رمسالك هذه المعاهد ونسير فيها السير الملائم لروح هذا العصر عصر العلوم الحقيقيه

وفي بغداد مدارس ابتدائيه ورشديه وقليل منها للاناث ومكتبان اعداديان عسكري وملكي ومكتب للحقوق وآخر للمعلمين ومكتب للشرطه (الجندرمه) والكل مما اسست الحكومة وجعلت اساس التعليم في الجميع اللغة التركية كأن العراق قطعة من بلاد الروم ايلي او من بلاد الاناضول ولكن ما الشان والحال كذلك في سوريا وفي الحجاز وفي باقي البلاد العربية التي اسست الحكومة بعض المدارس فيها وبعد فأن هذه المدارس كلها ناقصة من جهتي التعليم والتربية وندر ان يتخرج منها رجل تبين عليه الرجولية الحقيقية

ويوجد مكتب فتحه الالمانيون قريبا تمهيدا لاعمالهم في العراق ومكتب للجمعية البروتستانيه وعدة مكاتب فتحها نصارى بغداد على اختلافهم وهي كثيرة للذكران منهم وللاناث وفي مدارسهم يوجد كثير من المسلمين والمسلمات ونصارى ب[...] امم مختلفة ففيهم الكلدان وال[...] والارمن وغيرهم هذا ما عدا الا[...] منهم وهم مختلفون ايضا وليس لـ[...] بغداد غيرة على العربية ولا توجد[...] مكانة رفيعة في مدارسهم وا[...] لا يوجد ذكر العربية فيها ولا يظهر ان[...] المعاهدين وطنية يشتركون فيها[...] اخوانهم المسلمين فهم في ذلك على[...] من النصارى في البلاد السوريه ا[...] الكرام الذين لا يزالون يبرهنون[...] على اخلاصهم وعلى حبهم لوطنهم و[...] غيرتهم على المسلمين وغيرة الـ[...] عليهم ونعني الفريق الـ[...] من الجانبين

ولليهود في سوق بغداد [...] غريب فانهم محور الحركة الاقتصا[...] فاذا توقفوا توقف البيع والشراء وال[...] والعطاء خصوصا وان لهم الا كثرية[...] حيث العدد بعد المسلمين فان في بـ[...] اكثر من خمسين الفا من اليهود وقد كا[...] من عهد بعيد احط سكان بغداد اخلا[...] واوضاعا ابشعهم خلقة واقذرهم بز[...] تحككوا بالغربيين ونزح بعضهم ا[...] اوروبا والتفتت اليهم جمعية الاتـ[...] الاسرائيلي في فرنسا فوجدت عند[...] نهضة عجيبة وميل غريب الى التـ[...] فشرعوا يبنون المدارس الكبيرة للذ[...] والاناث ومنها مدرسة بناها على نفقته[...] اغنياء الاسرائيليين البغداديين من [...] البلاد الصينية انفق على بنائها وحده[...] من عشرين الف جنيها وقد تخرج الى الآن[...] هذه المدارس مئات من الشبان ومثلهم[...] الشابات كلهم على الطرز الافرنسي الجـ[...] ولا يزالون يجرون في ميدان الحياة[...] ونشاط واجتهاد ستنيلهم اسمى الم[...] وستجعلهم في مقدمة الاقوام الذين[...] تتألف الامة العراقيه

والاسرائيليون في بغداد اقر[...] الى الحكومة والصق بها من النصا[...] الكثيري العجب والدالة التائهين عـ[...] بلا سبب يخولهم ذلك الا ما يفتخر[...] به من ان اخوانهم الغربيين اخوانهم[...] الذين هم منبعث المدنية الحاضره[...] بذلك يمثلون لنا تلك القرعاء الـ[...] افتخرت بشعر اختها الكثيف

هذا ويعلم الله اني انما واجهت [...]ظي هؤلاء بهذا الكلام الذي ربما [...]وه خشنا قارصا لا من اجل ضغينة [...]رها لهم ولا لسوء قصد اريدهم به [...]هي نفثات يبعثها ما اراه من افتراق [...]لمة وتشتت الشمل والتخاذل والتواكل [...]ب كل فريق عن الآخر تجنب [...]صحيح عن الاجرب فعسى ان تقع [...]كاتي هذه احسن وقع من نفوس [...]ذين منهم فيهبوا لتدارك هذا الخطر [...]ي جرته علينا الادوار المظلمة والعصور [...]جهمة

[...]النوادي والجمعيات في بغداد

في دار السلام فرع لجمعية الاتحاد [...]والترقي انخرط في سلكه جمع من اهلها [...]من الغرباء العثمانيين غيرهم وقد فتح [...]ادي هذه الجمعية من اول الانقلاب [...]ونعت مكتبا لا يزال اليوم من احسن [...]مكاتب بغداد وفي بغداد ايضا فرع لحزب [...]الحرية والائتلاف اعضاؤه فريق من [...]الناقمين على الجمعية وكانت قد جدت [...]الملاحاة بين الفريقين خصوصا في مسألة [...]الانتخابات بعد فسخ المجلس حتى ادى [...]ذلك الى ارتكاب جريمة القتل ثم لما [...]تغلب حزب الاكثرية بالوسائط التي [...]عرفها الناس هدأت جلبة الائتلافيين [...]وانحل حزبهم او كاد وخلا الجو للاتحاديين [...]وانقلبوا يفعلون ما يشاؤون

[...]لك من قنبرة في معمر
خلا لك الجو فبيضي واصفري

لم اكن والله سيء الظن بجمعية الاتحاد الى الدرجة التي عليها المتطرفون [...]ممن ساء ظنهم بها ولكني كنت اقدر [...]عليها الخطأ وكذلك على كل الاحزاب [...]غير اني رأيت في بغداد ما حملني على [...]سوء الظن بهذا الحزب الشديد الشكيمة [...]الصلب المغمز ذلك اني عرفت جماعة [...]من المعلمين في المكاتب ومن الموظفين [...]قد اضطهدوا واشردوا عن وظائفهم لمجرد [...]انكارهم خطة الجمعية ولمحض انتقادهم [...]مسلكها الغريب وقد كان اخراجهم [...]باوراق زورت عليهم من قبل بعض [...]الاعضاء بعلم من الجمعية نفسها ولا ننكر [...]ان الجمعية نكلت ببعض المفسدين من [...]الصحافيين وغيرهم الا ان ذلك لا يبرر [...]اعمالها الاخرى في الانتخابات وفي الالتجاء الى الزور والبهتان

وانكارنا بعض اعمال هذا الفرع لا يجعلنا ننكر اعمال الجمعية من حيث هي فاني ممن يعتقد ان بين المنخرطين في سلك الاتحاد قوما هم فخر الامة العثمانية وعليهم يتوقف نجاح مستقبلها المجيد ولكن وسطا مثل العراق لا يرتجى منه اكثر مما سمعت وكذلك قل عن الحزب المعارض في هذه البلاد فان بين طغمة هم جراثيم الفساد وبذور الشرور هكذا قضى الله على هذه الديار ان تكون فانا لله وانا اليه راجعون

ومن نوادي بغداد (النادي العلمي الوطني) تألف من عهد غير بعيد واعضاؤه فريق من الشبيبة المتعلمة وقد نشر خطة له يظهر منها ان غايته نشر وسائط التهذيب والتعليم وقد اكتتب له بعض البغداديين واعانوه قليلا وسيفتتح هذا النادي مدرسة ابتدائية باسمه على ما سمعت ونزعة هذا النادي الغيرة على العربية فعسى ان يثبت على مبدئه ولا يصبح كسائر مشروعاتنا عارض جهام وكلام في كلام

وفي بغداد (نادي الضباط العسكري) خاص بقواد الفياق وفيها جمعية للمنورين من المسيحيين غايتها مقاومة الخرافات على ما قيل لي وها جمعية عنوانها (جمعية اتحاد الشبيبة) لها بعض غرف القراءة الموصودة الابواب

الصحافة والطباعة في العراق

الصحافة العراقية في دور طفوليتها بعد وان امة لم تخض غمار الصحافة الا منذ اربعة سنين لجديرة ان تكون صحافتها في بدء النمو بل في بدء التكوين وما هذا الفرق المحسوس بين الصحافتين صحافتي سوريا والعراق الا من اجل ان الصحافة السورية تكاد ان تكون بنت قرن بخلاف الصحافة في العراق بنت الليالي والايام القليلة

اتت دهشة الانقلاب على شعب غير مجرب وعلى فتيان تغلبت عليهم سورته واخذتهم سكرته فاندفعوا بقوته الى ممارسة الصحافة غير عالمين انهم ليس على استعداد للصحافة ولانشاء الصحافه وان الشعب كذلك ليس اهلا للقراءة ولا كفوًا للمطالعة فأنشأوا صحفا كثيرة لم تدرج عليها بضعة شهور حتى سقطت من نفسها لانها لم تأخذ لها اهبة ادبية واخرى مادية تقاوم بها الايام

الصحف التي ظهرت واستترت منذ بدء الانقلاب الى اليوم كثيرة وربما بلغت الثلاثين عدا وبما قرب اجل تلك الصحف ان غاية جماعة من اصحابها لم تكن الا الاكتساب الموقت منها والا المنفعة من وراء القدح والمدح وذلك مما دعا الى سقوط شان الصحافة في العراق وتصغيرها في عيون الناس فماتت لا تاثير لها في نفوس الامة ولا هي تضرب على الوتر الحساس وقد لوث هؤلاء الاغرار الذين ماتت صحفهم وجه الصحافة وصوروها للناس اداة كذب وتلفيق وآلة شتم وتحقير فحرموا الامة العراقية من حسن الظن بها ومن الاقبال عليها وامة لاصحافة لها في هذا العصر لاحظ لها من الكمال

والصحف التي صدرت في العراق ضعيفة الانشاء ركيكة التراكيب وهذا اثر من آثار ضعف العربية في العراق وصحف بغداد كانت ولا تزال ارقى من صحف البصرة والموصل ولكن صحف الموصل احط الجميع

والصحف الحية في بغداد هذا اليوم الزهور وهي عربية تركية تصدر في الاسبوع مرتين والرياض عربية اسبوعية وصدى بابل عربية اسبوعية ومصباح الشرق عربية اسبوعية والزوراء تركية رسمية وفي الموصل ثلاث جرائد قرأنا(١) انها احتجبت اخيرا وهي نينوى والنجاح وجكه باز وفي البصرة بعض الصحف الحية لا نعلم عن حالها شيئا اليوم

المجلات العراقية

لم ندخل المجلات تحت عموم الصحف العراقية لانها في اغراضها واساليبها خارجة عن الجرائد وبائنة بونا بعيدا عن باقي مطبوعات العراق العصرية واول مجلة صدرت في العراق بعد الانقلاب العثماني مجلة (درة النجف) وهي شهرية فارسية دينية احتجبت الآن ثم صدرت في النجف (مجلة العلم) وهي المجلة الاصلاحية الوحيدة في هذه الديار لمنشئها العالم الشهير السيد هبة الشهرستاني المصلح المعروف ومجلته هذه دخلت في سنتها الثالثة ثم صدرت مجلة (تنوير الافكار) وهي دينية ادبية احتجبت الآن ثم اصدر الأب انستاس ماري الكرملي الباحث اللغوي الكبير مجلة لغة العرب افرحب بها الادباء والمستشرقون الاوروباويون وقد دخلت في عامها الثاني ثم صدرت في بغداد (مجلة الحياة) وهي في عامها الاول بعد لصاحبها سليمان الدخيل صاحب جريدة الرياض ثم صدرت مجلة (سبيل الرشاد) لصاحبها محمد رشيد الصفار صاحب جريدة الزهور فمجلات العراق الحية اليوم اربع العلم ولغة العرب والحياة وسبيل الرشاد

المطبوعات عموما والمطابع

اهم مطابع العراق توجد في بغداد وليس في البصرة الا مطبعة واحدة للحكومة ومثلها في الموصل وفي النجف مطبعة قديمة وفي بغداد من آلات المطابع خمس وهي مطبعة الآداب ومطبعة دار السلام ومطبعة الولاية ومطبعة دنكور ومطبعة الشابندر وهي كلها دون المطابع في مصر وسوريا والاستانة

لم تخرج لنا هذه المطابع كتابا كبيرا ممتعا ذا مادة الا مالا يذكر والمطبوعات ليست بجميلة الطبع والوضع سواء كانت جرائد او مجلات او كتبا قديمه او حديثه ولا يزال من يغار على كتاب له يريد طبعه من العراقيين يقوم بانفاذه الى الديار المصرية او السورية حيث يجيء الكتاب بفضل الاذواق الجميلة هناك مطبوعا احسن طبع ويعلل سقم الطبع في العراق بحدوثه عند العراقيين وقرب العهد به فلم تكن توجد قبل اربع سنين الا مطبعتان في بغداد ثم زاد عددها على غير تجربة ولا استعمال من قبل وعلى قلة في المنضدين والصفاف والقائمين بادارتها احسن قيام

عراقي

---

(١) قرأنا مع عظيم الاسف انها احتجبت

(جبل عامل)
(١) لم نشعر الا بوجود مجلة واحدة في العراق وهي مجلة لغة العرب لانها هي التي تصلنا بانتظام وعلى غيرها السلام

في المقالة الثالثة اهم ما رأيت وفيها استعراض العرب في العاشر من تموز فتلفت اليها الانظار وهي خاتمة الرحله

الكتاب

ان ما انظره من الكتابات على صفحات الجرائد من كتّاب لهم اقوال انزه عن وصفها اليراع وتنبو عنها الاسماع والطباع اذ يكتبون ما لا يعتقدون ويقولون ما لا يفعلون حملني على كتابة هذه الاسطر القليلة

الكتاب ثلاثة كاتب اوقف قلمه وماله ونفسه على خدمة الوطن والمجاهرة بالحقيقة فهذا هو الرجل الحقيقي والكاتب الحر الذي يحق للوطن ان يفتخر بمثله

وكاتب اوقف قلمه لقاء دريهمات يعتاش بها فيكتب مسخرا قلمه ووجدانه كتابات لا طائل تحتها ولا فائدة منها

اما الكاتب الثالث فهو الذي يكتب لا طمعا بالمال ولا خدمة للوطن بل ليقول الناس بانه كاتب فيداهن ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وهو يفعل بالعكس فلي رسالة ايها الكاتب ان الذي يقرأ كتابتك ويراك تقول ما لا تفعل فبأي سمة يسمك فخير لك ان تكسر اليراع من ان تداهن وتنافق

« وقال امير المؤمنين علي عليه السلام » من « نصب نفسه للناس اماما فليبدأ بتعليم نفسه ثم بتعليم غيره » فابدأ ايها الكاتب بنفسك ثم بغيرك

عرفت صديقا لي يتوقد ذكاء له المام بالكتابة فقلت له ايها الصديق انني متعجب كيف لا تكتب في الجرائد والمجلات السيارة فاجابني بما ياتي

ان كان مرادي ان اكتب فبماذا اكتب أأقول للناس اتحدوا وانا لست متحدا مع اخي ام اكتب ان ادفعوا الاموال لخدمة الوطن وانا لا ادفع بارة الفرد فاحرى بي ان اهذب نفسي واتحد مع اصحابي وبني قومي وبعد ان استجمع هذه الخصال التي اريد ان انهى الناس عنها اكتب ما اكتب

عرفت صديقا آخر كاتبا مصلحا ولكنه وبالاسف يخسر كل عام ما ينيف على المائة ليرة عدا اتعابه التي تذهب ادراج الرياح فقلت له ايها الصديق اترك هذا الشغل الذي تغرم فيه كل عام هذا المبلغ فاجابني بانه لا بد لنا من خدمة الوطن ولو بآخر بارة من فلوسنا او بآخر نقطة من دمنا فحيا الله هذا الكاتب، هذه كلمتي اكتبها هنا لعلها تكون عظة لمن يداهن وينافق والسلام [عامل عاملي]

الصحافة البيروتية

يسوؤنا ان تظهر الصحافة البيروتية في هذه الايام الحرجة بمظهر الاخصام لا مظهر الاحزاب فان الحزوبة لا تنكر غير انها يجب ان تكون ضمن دائرة الأصول ومن لم يقف على سير الاحزاب في اوروبا ومناظراتها ومناضلاتها فليدرسها جيدا

اهذا وقت نشر مسألة الوثائق التي كانت عند الصدر الغازي وتقرير كامل باشا لعبد الحميد والتنكيت والتبكيت لاقوامهم في طليعة سراة البيروتيين ووهبهم اساء واوهب كل ما تكتبونه ايها الرصفاء الموافقون بالامس المخالفون اليوم صحيحا الستم تدعون انكم تحبون المحافظة على الوئام والاحتفاظ بالموادعة والسلام فلم تسبقون غيركم باظهار التفريق امتارا واذا كانت النوايا صحيحة فاسكتوا واعرضوا ولا شك انهم يسكتون ويقدرون لكم سكوتكم في هذه الاوقات واذا لم يقدروا هم فغيرهم لا ينسون لكم هذا الفضل

ايها الاخوان ليس هذا وقت اعادة الماضي واثارة الحفائظ والضغائن فالماضي مظلم قاتم فلا تجعلوا المستقبل مثله باتخاذكم وتشاحنكم وقد عددتم لوزارة الشيوخ سيئة وقد شاخ دهاقينها فتعالوا انعد لكم لوزارة الشبان من تسمونهم احرارا ولم يتربعوا على دست الوزارة سوى ثلاث سنين سيئات يحمر لها وجه العثمانية خجلا فكيف سكتم عن اعمال جاويد وطلعت ورضا وعادل وغيرهم من الصناديد وانتم تعلمون والسماوات والارضون بما جنوا على العثمانية ؟! واليوم قمتم تصخبون على كامل ومختار وناظم واضرابهم من الاساطين وانتم تعلمون انهم خيرة ما انبتت هذه الارض العثمانية

على رسلكم ايها الاخوان ايها الرصفاء ايها الاحباء من مخالفين وموافقين فالوقت وقت اثارة ضغائن واحقاد وحسن النية لا تكفي وحدها ما لم تظهر للعيان ومن العبث ان نتفاهم اذا لم نعلم بان هذه المملكة عثمانية فلا هي اتحاديه ولا ائتلافيه

ومن الغريب العجيب انا قرأنا بعد ان تاخرت، مقالتنا هذه عن النشر رسالة لبعض الصحافيين برهن بها على حريته منذ نشأته وانتسابه للجمعية من عهد صباه وانه انما تخلى عنها وانتقدها لانه انحشر في زمرة هائلة من الجواسيس والمستبدين فهل نقيت الآن واصبح بها كل حر؟! وانه انما يخدم الجمعية الآن محافظة على بروغرامها وحبا بسواد عيونها فمع احترامنا لحرية الرصيف الحصيف نساله طرح هذه الامور الآن ان كان داعية سلام والسلام

الآلة المحركة

بدل النواعير

من المعلوم بان بلادنا السورية هي في احتياج كلي للمعامل البخارية وذلك لاجل نجاح الزراعة التي هي وحدها الكافلة مستقبل التقدم والنجاح خصوصا بلادتنا صيدا هي من سوء الحظ افقر مدن سوريا لهذه المعامل وكما هو معلوم بان صيدا لها الاسم العظيم بموسم البرتقال وبالنظر لرواج سوقه بهذه المدة اهتم اكثر الاهالي لغرس هذا الصنف والاعتناء به اغامن سوى الطالع محلات كثيره ينقصها الماء فلزم بحش آبار وعمل نواعير من النوع القديم وكنت اول من استعمل هذه الطريقة التي بالرغم عن كل اعتنائي لم تأت بالفايدة المطلوبة . وكنت دوما اسعى والجث لايجاد طريقة تعود علي بالمرغوب حتى ان الصدف جعلتني يوما اتحدث مع احد اصحابي بهذا الامر وعندما شاهد اهتمامي به ذكر امامي محل فبركة (غازموتورن رئيس) في حيفا واقنعني لمشترى موتور وترمبه من هذه الفبركة وترك استعمال النواعير كافعل الملاكون في يافا وحيفا ومن ذلك التاريخ اخذت في البحث عن هذه الفبركة حتى جعلتني الصدف التعرف باحد ماموري الفبركة المذكوره الذي اكدلي بعد مشاهدة محلي حسن وتقدم محلي لو احضرت هذه الآلة وعليه عملت معه كونتراتو ورجوته سرعة ارسال هذه الآله لقرب دخول موسم البرتقال ولم تمض مدة حتى احضر لي الموتور والترمبه المحكي عنها وغب تركيبها وطلوع الماء لم يتاخر احد من اصحابي عن الحضور لمحلي لمشاهدة النجاح الذي ظهر حقيقة بنوع اني نسيت كل مصاريفي واتعابي عند مشاهدة الماء اذ اصبح لدي ماء اكثر من لزومي لان الناعورة كانت تعطيني كل ثلاثين ساعة ثمانين متر مكعب ماء واليوم كل ساعة ونصف عندي خمسه وثمانون متر مكعب ماء فلينظر القاري اللبيب لهذا الفرق وهذا مع قلة المصاريف حتى ان هذه الفبركة ارسلت مهندسا مخصوصا يوجد بمدة الصيف على حسابها لاجل ملاحظة سير الآلة وتنظيفها حين اللزوم واما لجهة لطف وحسن معاملة عمال هذه الفبركة فحدث ولا حرج وحيث وجدت من اهم واجباتي الاعتراف بلطف ونجاح هذه الآلـه اتيت بهذه العجاله راجيا درجها بجريدتكم الغراء اقرارا بفضل هذه الفبركه وحسن بضاعتها لكي يطلع عليها زملائي الملاكين ويقتدوا بي حبا بصالح الوطن العزيز ويعدلوا عن استعمال النواعير ويشتروا مثلي من هذه الفبركة لكي نتفق جميعا بالثناء عليها والسلام

ميشل ايلا

* *

هل علمت

ان ما كتبناه عن المفطرين في ...
جرح افئدة اولئك المتهتكين لحرمة ...
الشهر الشريف الذين عبرنا عنهم بالجـ...
وتعدى الامر لبعض اذنا بهم ابناءنا ...
وقالوا ان ذلك مما يهيج الرأي العا...

وان اولئك الذنابات او الاذ...
ليسوا من الرأي العام في شيء وان ...
الحسد الذي تغلي مراجله في صدور ...
ولله در الحسد ما اعدله بدأ بصا...
فقتله

وان اغلب الناس وبينهم بعـ...
الفضلاء يرون ترك الامر بالمعروف ...
وقد يعدونه منكرا

وان البعض يرون السكون ...
الاخلاق المتأصلة في النفوس واجيالا ...
يرون كتم الداء ولم يعلموا ان الداء ...
كتمته قتلك

وان نتيجة ذلك ان يكون الانـ...
منافقا

وان الصحافي لا يمكن ان يرضـ...
كل الناس لان هناك من يعترضوا ...
كل شيء لانهم لا عمل لهم في سوا...
وخلواتهم غير انتياش الاعراض

وان بين هؤلاء البشر من اذا ...
المرء لا اله الا الله يقولون كفر !!!
وان الصحافي في سوريه لا ينجح غالبا الا ...
كان كذابا متلونا مداهنا مرائيا

وان الاحرى بذي الوجدان الـ...
والضمير الحي ترك الصحافة في سو...
وشانها البينماية فقه القوم مقامها وفهمها وتذ...
تلك الطغمة التي تعادي كل ما تشرا...
يذهب بسلطانها الملمومة ويقضي ...
سيطرتها الموهومه

وان الصبر مفتاح الفرج فيجب ...
يكون المرء من الصابرين وعن اللغو ...
المعرضين

وان البلدية لم ترفع تلك القاذورات ...
نوهنا بها في العدد الماضي ولعل تأثير الصيا...
منعها من ذلك فلتمهلها الى الافطار

وان اغلب المشتركين في صور والبقا...
وجهاتها وبعلبك وغيرها من الجهات مازا...
متلكئين عن دفع بدلات الاشتراك فمتى ...
هؤلاء القراء بواجباتهم ؟!

وان الابتلاء بالوكلاء اعظم من الابتلا...
بمماطلي القراء فلينشط البلداء وليعتبر الالبا...

* *

حوادث وشؤون محلية

آثار قديمة قرب صيدا

بلغنا انه ظهرت آثار قديمة مهمة جدا في ارض نسيب بك جنبلاط الواقعة شرقي صيدا ولا يفصلها عن الطريق الا بضعة امتار فذهبنا بذاتنا الى هناك فوجدنا عدة مدافن مكشوفة والمحل الذي وجدت به الآثار طمر بالتراب ووضعت فوقه الاحجار وبعد السؤال والتحري من العسكري المحافظ اخبرنا بانه ظهر اثنا عشر تابوتا اكثرها رصاصية ومنها مرمر وعليها كتابات رومانية قراها الكثيرون ولا نشك بان داخلها تحف كثيرة وقد نقلت جميعها الى الصالحية مركز المديرية وقيل لنا انه من جملة ما وجد نمارة رصاصية داخلها نمارة من قزاز وبها طفل وماء يظن انه (موميا) فاذا صح الخبر فالآثار هذه في غاية من الخطورة غير انا لا نشك بان الايدي لعبت بها فاخذت المهم منها ويخشى ان يقضى على باقيها طالما لم تلتفت من الحكومة اللبنانية عناية كبرى بها فاهل حكومة الاستانة تعتني بامرها

الفات نظر

لقد كثر لغط الناس في صيدا وما جاورها بامر المغارة التي ظهرت في املاك نسيب بك جنبلاط بالقرب من مدينة صيدا وقد بدأ الناس ينسبون الى الباشجاويش السواري ابراهيم نوفل دخلا في اخفاء الامر عن الحكومة السنية بادي ذي بدء والذين ينسبون هذا الامر للباشجاويش يبنون نسبتهم هذه على ان المذكور هو مأمور للمحافظة على اوائل تختص بشركة التعميرات العثمانية وهذه الاوائل موجودة في نفس قطعة الارض التي ظهرت المغارة فيها ويوجد للباشجاويش ابراهيم نوفل المذكور خيمة « صيوان » ليسكنه وموقع هذه الخيمة يبعد عن باب المغارة التي وجدت نحوا من خمسة وعشرين مترا تقريبا فلا يعقل ان يكون الذين وجدوا هذه المغارة واخرجوا منها ما اخرجوا يكونوا قد تمكنوا من اجراء كل هذه الامور دون علم من الباشجاويش المذكور لانه مأمور للمحافظة على الأوائل ليلا وبر ممكن ان يكون الذين اخرجوا بعض ما وجد داخل المغارة تمكنوا من ذلك دون معرفة ابراهيم نوفل هذا ما يلفظ به الناس نوجه اليه انظار الحكومة اللبنانية لتحقق الامر حتى اذا ثبت ان الباشجاويش المذكور يدا بالامر ينال جزاءه المأمور الذي يساعد على اخفاء الآثار القديمة واذا ثبت ان لا يد له بالامر يكون التحقيق اظهر براءة الرجل مما نسب اليه وبذلك تحافظ حكومة الجبل على شرف الجندية اللبنانية .

هذا ما نلفت اليه انظار الحكومة اللبنانية ولنا عظيم الثقة انها سوف تهتم بهذه القضية التاريخية المهمة

ف . ف

البلدية واللحم

يسوؤنا ان تترك البلدية في صيدا امر اللحم فوضى فعلاوة على اسعاره الفاحشة اخذ القصابون يذبحون الاناث في شهر رمضان المبارك مع ان ذبحها ممنوع بارادة سنية وبتقرير الاطباء وقد بلغنا ان نجيب افندي مستنطق القضاء عاتب رئيس البلدية لصدور هذه الهنات في هذا الشهر خصوصا فاجابه انه ارسل من اوصى القصابين ومنعهم من ذبح الاناث غير ان القائمقام اراد ذلك فهل لحضرة القائمقام بيان الحقيقة وتكذيب الخبر اذا كان غير صحيح

بيان

زارنا مكاتب المفيد واكد لنا صحة ما كتبه عن المندوب الاتحادي وانه كتب الامر كما وقع تماما وعلى كل حال فامضى مضى ولا يظن ان احدا من المأمورين صغيرهم وكبيرهم يتجرأ على مخالفة الارادة السنية والتعهد الذي امضاه ويتداخل في الاحزاب

قدوم وسفر

زارنا صديقنا الاديب فؤاد افندي الخطيب من خيرة شعراء سوريا ومن موظفي المعارف في البلاد السودانية ومن صفوة الغيورين على العربية وقد شرع في نظم قصيدة عامرة الابيات موضوعها (سقوط الاتحاديين) وعدنا بأ كمالها للنشر غير انه ما لبث ان عاد الى وطنه فلعله يفي بوعده ويرسلها بالقريب العاجل وقدم ايضا الحاج اسماعيل افندي خليل رئيس بلدية صور وسافر الى محل اشغاله في المكسيك وطنينا النيور محمد جميل افندي مروه فنرجو له السلامة والتوفيق

الطليان في بيروت

بعد ان تجولت مدرعات الطليان في يافا وحيفا وبيروت واللاذقية اقلعت الى حيث القت . . . وقد أسرت مركب ملح من بيروت ومن اغرب ما قرأنا في الحارس انه جاء ضابط وجنديان الى الرصيف ووقفوا واخذوا رسمهم من المدرعات والمظنون ان قصد هؤلاء ارهاب الشعب العثماني ليسكت فيما اذا ارادت الحكومة عقد الصلح مع ايطاليا مع ان العثمانيين لا يرضون الا بصلح شريف يحفظ كرامتهم ويعلي رايتهم فهم كرام النفس اباة الضيم وان وجد بينهم من ساقطي الهمة الذين يبيعون ضمائرهم بدراهم معدودة ويتهمون الوزارة بكل فرية هم وشركتهم الساقطة والمستقبل كشاف

نادي الائتلاف في بيروت

احتفل نادي الائتلاف في بيروت بافتتاحه فرع القوم اليه زرافات ووحدانا وكل يوم يزداد عدد المنتمين الى هذا الحزب الذي عرف اكثر العثمانيين انطباق بروغرامه على مصالحهم وموافقته لبلادهم واختلاف عناصرهم ولا نشك بان اركان هذا الحزب في بيروت يسلكون مسلك التعقل والحكمة ولا يعبأون بشقشقة الشقشاقين وثرثرة الثرثارين وليكذبوهم بالافعال لا بالاقوال

عبد الكريم افندي الخليل

ارسل حزب الائتلاف معتمدا لسوريا عبد الكريم افندي الخليل وقد اخذ يتجول في حواضر سوريا لانشاء فروع للحزب الوطني

الوباء

مازال الوباء يفتك بالشام وضواحيها وقد وصل الى مشغرة وذهب ضحيته عدة نفوس وقد وضعت المنطقة الصحية في المريجات فكل من يجيء من الشام يمكث هناك خمسة ايام

وقد افادت الجرائد بيروت انه حصل فيها اصابتان بالوباء اعقبها الوفاة ومن اخبار صور انه حصل في قرية المنصورة وهي على مقربة من صور اربعة عشر وفاة في أعراض تشبه الكوليرا ولعلها هي نفسها اعاذنا الله منه فهل للبلدية هنا العناية التامة بالتنظيفات فان الخطر محدق بصيدا من كل جانب

اعتداء غريب

بينما كان حسن البذر من يتعاطون التجارة في صيدا متوجها الى بيروت ليلا لجلب بضاعة الى محله وقفت العربة عند خلدة فتنزل الى جهة البحر ليتوضأ واذا باثنين هجما عليه وضرباه سكينتين واخذا منه حزاما فيه عشرة آلاف غرش وقد اعلم بذلك ضابط السعديات وعدة بالتحري المطلوب فأمل حكومة لبنان تهتم بالامر وتحفظ الامن فان حصول مثل هذا الاعتداء على قارعة الطريق وصمة علينا وعاره لاحق بنا

* *

اهم البرقيات

الخاصه

السوريه والعثمانية

الاستانة في ٣ ايلول :

ثبت بادلة لا مرد عليها ان مهاجمة الجبليين ابرانا كانت عن تعمد وان ضباطا وجنودا من الجبل الاسود كانوا في صفوف المعتدين وعليه فان الباب العالي قرر ابلاغ ذلك الدول

رومه : تذهب الدوائر السياسية هنا الى ان مخابرات الصلح ستؤدي الى نتيجة حسنة وتجري في تورنيو مخابرات شبيهة بالرسمية

سيسام : جرت مظاهرة عظيمة رفع على اثرها المتظاهرون لقناصل الدول تقريرا يطلبون فيه جلاء الجنود العثمانية عن الجزيرة وتعديل نظامها الاداري

زادت بلغاريا قوتها على الحدود وهي تمتني بجمع الرديف تحت السلاح

اطلق ٤٠ عسكريا يونانيا النار على مخافرنا الكائنة في قوركوى ولكن نكل بهم عسكرنا تنكيلا

تلقت حكومتنا الخبر بان ايطاليا اوصت بعمل ٢٠٠ طوربيل في معامل النمسا وبما ان تسليم الطوربيل في وقت الحرب منافيا لقواعد الحياد احتجت حكومتنا لدى حكومة النمسا وتشبثت في تأخير التسليم الى بعد نهاية الحرب

صادقت الحكومة على احتياجات ولايات مناستر ويانيا وقوصوه الماليه وامنت الاهالي بتادية الاحتياجات بصورة منتظمة

تقول الاندية السياسية في رومـا ان مذاكرات الصلح ستمتد بضعة اسابيع ايضا ويقال انه اذا حصلت نتيجة من تلك المذاكرات سيعين السنيور غاريولي سفير الاستانة السابق للجنة الصلحية

يستفاد من اخبار رومه ان الرأي العام في ايطاليا يؤكد انه رغما عن الصعوبات الحادثة بشان الصلح فان الطرفان سياتلفان قريبا

تقرر عدم ارسال الجنرال كنيفا الى طرابلس ثانية

الاستانة في ٩ منه

افتتحت جمعية الاتحاد والترقي مؤتمرها السنوي في الاستانة وحضره ١٣٠ عضوا منهم ٣٦ نائبا وانتخب الحاج عادل بك ناظر الداخلية السابق رئيسا للمؤتمر وتلي بيان عن حوادث السنة الماضية قيل فيه ان حل مجلس المبعوثان كان غير شرعي وعليه يتوجب ان يقرر المؤتمر في شان اشتراك الجمعية في الانتخابات او عدمها

قدم رفعت باشا السفير العثماني في باريز استقالته فلم يقبلها ناظر الخارجية لان وجوده في الوقت الحاضر في باريس ضروري

تعطلت جريدتا طنين وعلمدار الى اجل غير مسمى

غدا يوقع سفراء الدول المصادقه على نظام لبنان على التعديل الذي قررته الحكومة

لنادي الائتلاف في بيروت

عزل ناظم باشا والي سوريا وتعين مكانه كاظم باشا مدير انشاآت السكة الحجازية سابقا

برح الاستانة اول من امس نورالدين بك والي بيروت

ارسلت جمعية الاتحاد والترقي روحي الخالدي مندوبا من قبلها الى الجهات للسعي بانتخاب نواب اتحاديين تحت رسم الفرقة العربية فلينتبه الى هذه الدسيسة الاتحادية

* *

قـطرات الاقلام

ليحيى الحزب الاتحادي

ولتمت الشركة

سياسي

تنظيمات : لطفي فكري

لا اظن ان تلك الكلمة التي قيلت في المجلس النيابي الانكليزي عند ما فسخ الدوما الروسي — قد برحت من الخواطر ، تلك الكلمة التي قيلت من اعلى منبر فيه " مات الدوما ، فليعش الدوما " على انه قد درجت هذه الكلمة مدرج العادة في اوربا ، فكلما تغيرت السلطنة بوفاة احد الملوك يصرخون قائلين " مات الملك ، فليعش الملك ! " ولكني ارى بعين الشكر ان هذه الكلمة لم تتردد في الافواه ، ولم يسمع لها صدى حينما سقطت تلك الشركة الاتحادية الاحتكارية سقوطا هائلا — فقد حكم عليها بالموت الابدي وتدهورت في هوة العدم ، فلا يتصور ان تلبس بردا قشيبًا من برود الحياة ، ولو فرضنا ذلك للزم عنه تزلزل القوانين الاجتماعية من اسسها وما يستند اليها من العوالم ، وان تنقلب الشوءون فيصير عاليها سافلها ، واذا تصورنا بتلك الشركة بقية من بقايا الحياة ، فهي من قبيل صوت العذاب في القبر بل يمكن ان تكون تلك الآثار الحيويه تماثل ما رسمته الاقاصيص عن انسحاق المعذبين في القبر وتقطعهم اربا اربا ، بعد ما امضوا اياما في عذاب جهنم

لو انتصب احدهم قائلا " مات حزب الاتحاد والترقي ، فليعش حزب الاتحاد والترقي " لوجدنا على كلامه مسحة من العقل والرزانة ، اذ ان الذي اندثر بعد انقلاب اليوم الثاني من تموز ليس هو الحزب الاتحادي ، بل هي الشركة الاحتكارية وحدها ، ولو كنت مفرطًا في معنى الحزوبة ، متعصبا تعصبا اعمى للحزب الائتلافي ، لما بينت اليوم الفرق بين " الحزب " و " الشركة " بل كنت التزم عكس هذه الخطة قائلا انه لا فرق بينهما ، فيجب ان يضاف الحزب الى تلك الشركة ويحمل كل جرائر الآخر وجرائمه ويلقى بالاثنين في قعر العدم بعد ان نجعل الائتلاف بينهما تعادلا ، ...

وحيث انني اعد من الواجب الافتكار بسلامة الوطن قبل كل شيء ، اقول ملاحظا تلك الاعتبارات " لتمت الشركة الاحتكارية المنحوسة التي صبغت ايديها بدماء الابرياء كزكي ، وصميم ، وهاشم ، بلا شفقة ولا رحمة ، وكانت منذ اربع سنوات آفة جائحة لهذا الوطن ، اما الحزب الاتحادي فليدم حيا وليتمتع بنعمة العيش ابدا ، لان الحياة الدستورية في هذه المملكة لا ينتظم لها شأن اذا لم يوجد الحزب الاتحادي ، بل لا يتسنى للحزب الائتلافي ان ينهض وحده ، فعلى اقل التقادير يجب ان يوجد ذانك الحزبان حتى اذا استلم احدهما دفة الحكم يكون الثاني مراقبا على الاول وناظمًا لشوءونه "

اني على يقين تام ، واعتقاد ثابت بان الاكثرية العظمى التي انضوت تحت لوآء الاتحاد والترقي ، على جانب عظيم من الحب لهذا الوطن المقدس ، وانه لا فارق بيننا وبينهم بهذا الحب ، الا تنهض هذه الاكثرية فتطرح عنها هذا الكابوس المستحوذ عليها؟ ، اليست ترى الحقيقة والعواقب بام عينها ؟ هل تبقى مرتبطة بسائق الغفلة والاهمال والخوف مع تلك الشركة المحتكرة الى النفس الاخير حتى تتدهور معها وتهوي الى الهاوية

ان تلك الضربة التي نزلت بفسخ المجلس لم تتجاوز راس تلك الشركة ، بل انحصرت فيها وحدها فاذا تجدها الآن كالمذبوح الذي يحاول استرداد الحياة عبثًا تركض من هناك الى هنا ، تتراوح ما بين سلانيك ، وادرنه ، ومناستر ، وتستعين بنيازي ... ولكن اعمالها كلها ذاهبة ادراج الرياح اذ اندفنت تحت ذلك الهرم العظيم المتراكم من سيئاتها التي ارتكبتها منذ اربع سنوات ، وليس في وسع نيازي او انور او اي رجل في الدنيا — ان يخرجها من هنالك ، ويعيد لها نعمة الحياة مرة ثانية ، بل تحاول عبثا اساءة سمعة هذه الاسماء الكريمة التي نعدها من المفاخر العثمانية

ليس فسخ المجلس ضربة قاضية على الحزب الاتحادي قطعيًا ، فان الاحزاب السياسية في الممالك الدستورية تنقلب اكثريتها الى القلة ، وقلتها الى الكثرة مائة مرة ، واني لاتمنى باسم سلامة الوطن ان تدرك الاكثرية العظمى للحزب الاتحادي هذه الحقيقة قبل كل شيء ، وتميز ما هنالك من الفرق ، فتترك تلك الشركة المحتكرة تفعل وقت حشرجة الروح ما تشآء من عصيان واختلال كما يفعل المذبوح ، وحينئذ تعلم علم اليقين ان هذه العوارض المرضية سريعة الزوال والانمحاء وسيحيط بها الموت قريبًا بسكونه الاليم واعراضه المدهشة ، وعلى الحزب ان يجعل فارقا في الاسم بينه وبين تلك الشركة فلا يشتبه هذا بذاك ، واذا كان موت تلك الشركة من ضروريات الحياة لهذا الوطن فان بقآء الحزب الاتحادي متمتعًا بنعمة الحياة من اضر الضروريات له ، وهل يشمل هوءلاء كلهم ضرر اولئك المحتكرين ؟

اليس بين الاتحاديين رجل ذو عزم وحزم يقف قائلا " ايها السادة ! لم يبق للشركة المحتكرة عين ولا اثر من الآن فصاعدا ، بل هنا الحزب الاتحادي فهذا برنامجه ، وهذه تاسيساته ، ... فهو حزب سياسي بكل معاني الحزب لا حاجة في الانتساب اليه الى يمين ولا الى جيش من الفدائيين ، وليس القتل والتعذيب سلاحًا يستعمله لنوال الغاية بل يريد الانتصار بجرائده وكتبه واقناعه الاهالي بصحة مباديه "

وانا لنأسف اشد الاسف ان تبقى تلك الاكثرية العظمى من الاتحاديين واقفة موقف الجمود مع توفر افرادها كما فعلت منذ اربع سنوات وان تظاهر بسكوتها نوعا ما تلك الشركة التي ارتكبت ما ارتكبته ، واذا بقي الحزب مرتبطا مع هوءلاء ارتباطا يجره الى موت محقق فواحسرتاه عليه !

هلم ايتها الاكثرية العظمى من الاتحاديين التي اسوق اليك الكلام ، — الى ترك هذه الشركة تتخبط تخبط المغشي عليه ، دعيها تتحرى على الجزآء اللائق بها ، لما ذا تقفي وراءها موقف المتردد ، ها وقت الانتخاب قد حان اوانه ، فاقترب الحرب الدستوري ، هيا ابرزي ببرنامجك وباساليبك المقنعة بلزوم اتباع خطتك ، ان الانتخابات هي اسعد ايام الاحزاب ، فهلم نصطدم ضمن دائرة الناموس والشرف مع بعضنا بعضا بهذا السلاح القانوني وهنيئًا للرابح منا بعد ذلك ، فلنتحد ولنقل لتحي "العثمانية" اذ كلنا عثمانيون

العرب — ان من يقرأ هذه المقالة بامعان وتدقيق يتجلى له من خلال سطورها تلك الروح العالية التي انطوى عليها هذا الكاتب الفاضل — ان لطفي فكري بك الداعداء الاتحاديين يعترف علنا بان وجود هذا الحزب من ضروريات الدستور فما بال كتابنا وصحافيينا يريدون ان ينمحي هذا الحزب من لوح الوجود ، وهل من مصلحة العثمانية ان نقاوم بعضنا بعضا على ما فيه خراب الوطن وتدهوره فليسع الآن كل حزب بما فيه مصلحة الوطنيين ضمن دائرة الاعتدال وليتق الله المشاغبون الذين يريدون الاصطياد في الماء العكر ، ولنقل كما قال لطفي فكري في خاتمة مقاله لتحي العثمانية اذ كلنا عثمانيون — وحي الله اهل الانصاف اينما كانوا وحيثما حلوا

ابن المقفع

من شاطيء التاريخ

الى ملعب السياسة

سياسي

مقتبسة عن حبل المتين الفارسية

قضت الشوءون الازلية ان يكون الأمويون بلاء صبًّا على اهل بيت الرسالة وعلى اتباعهم ومواليهم انقرضت الدولة الاموية بعد ان سودت صفحات التاريخ بما الحقته بأهل بيت النبوة قام العباسيون فهزءوا اعلالي الدولة الأموية وهددوا كيانها فاصبح شملهم ايدي سبا ولجأوا الى البلاد النائية وثغور المسلمين الشاسعة فركنت طائفة منهم الى بلاد التتر في شمال ايران فبقيت هناك واشتهرت باسم (قاجار) وهو في اللغة التترية بمعنى الفرار او المهربين فما زالت تلك الطائفة المشومه تنمو ويتسع نفوذها حتى زاحمت العائلة الملوكية في بلاد ايران واستلمت ازمة تلك البلاد بلاد الشيعة وسميت بالعائلة (القجرية) فكانت مدفوعة بدافع غريزي العداء والسخط على رعيتها وبالاخص العلماء حسب ناموس الوراثة الذي تلقته من آبائها الاول ما زالت كبار تلك العائلة تدير دفة البلاد بالضغط والاستبداد حتى استلم الدف عاهرها الغادر محمد علي (١) فاصبح صاعقة عذاب على تلك البلاد واهلها وآلة جهنمية تجر

(١) من غرائب ما قرأناه موءخرا في الجرائد عزم انكلترا وروسيا على الاتفاق لارجاع محمد علي الى عرش ايران !!!

السياسة الاجنبية كيف تشاء حتى هذه الآونة الاخيرة اجتمع لفيف من مردته حول المرقد الرضوي في خراسان باشارة من روسيا فاعلنوا تذمرهم من الهيئة الحاكمة ومن الدستور الايراني تعطشا لجور الطاغية محمد علي وعشقا لاشاعة الفاحشة في البلاد وتكاثف جو السياسة فترسل روسيا شبكتها التي لا زالت تصيد سمك البلاد في الماء المتعكر فكانوا نهارا يتحصنون في الصحن الشريف وليلا يتسورون الجدران للتلصص وسفك الدماء وقد اتضح في كل مكان ان ذلك باشارة سرية ....

وما زالت العلماء تقرع اسماعهم بالوعظ وتامرهم بالتفرق من المرقد المطهر كي يرجع الامن الى نصابه ويكون احترام الروضة وشرفها محفوظا ولكن وعظ (المناط) الروسي كان اشد دويا في الصماخ وعلى الغشاء العصبي فما كانوا يصغون لكلمات العلماء وثابر القوم على خطتهم التعيسة بين هتاف من العلماء بالتفرق وهمس من الجنرال قونصل روسيا بالبقاء ولمعات صيحة المفسدين وسادت الفوضى في البلاد حانت الفرصة فاصدر معتمد الروس منشورا يمهل المتحصنين ثلاثة ايام ليتفرقوا والا استعمل القوه وفي اليوم حكم العلماء بوجوب التفرق وقد ضجر المفسدون من الاقامة فتمكن العلماء من تشتيتهم على حين ان الروسيين يخابرون القوم بالتليفون على البقاء فما اجدى ذلك وذهب سعيهم عبثا واطمأن الناس وفتحت الاسواق شعر حضرة الجنرال بفشل السعي فغير الخطة ونثر بين جماعة من الاوباش الدرهم والدينار فدخلوا الاسواق بهرج ومرج واجبروا الناس على التقفيل ضربا ونهبا ونافثوا الاوسجابة نارا رخت عزاليها على البلاد فامطرت بقنابل المدافع الروسيه ومن الغريب ان عمر الثورة والانقلاب لم يكن باكثر من ساعة فكيف تهيأت لها تلك القوة الدفاعية التي تستدعي اكداسا من الايام ولكن (لا يخفى على العقل شيء) واليك تفصيل ما علم من تلك القوة وان يكن قلّ من كل وغيض من فيض : ٤ مدافع من وراء البنك الروسي الذي يبعد مقدار ٦٠ قدما عن الصحن تحف بها استحكامات منيعة ملئا بالجند ٣ مدافع من وراء المدرسة المشهورة بمدرسة سليمان خان ٤ مدافع من وراء الخان المعروف بخان الملك ٤ مدافع من وراء محل النظمية ٣ مدافع في محل معروف (بميدان ارك) مدفعان جنوب البلد مدفعان في غربها عدة مدافع على دار حاجي وردى مدفعان في شرق البلد مدفعان في شمالها وهناك عدة مدافع في محلات مختلفة ذكرها يستوجب الاطناب فكانت هذه المدافع باسرها تصب نارا حامية على القبة المنورة والصحن الشريف سيما ايها العلماء سيما زعماء الامة سيما ضريح العلامة الخراساني شهيد الدين وفقيد المسلمين

ذهب الذين يلاذ في اكنافهم
وبقيت في جيل كجلد الاجرب

وتفصيل الامر لا تجوز شريعة الادب ذكره لم يسمع ان دولة تفعل بامة حساسة تشعر بحرارة الشمس ما فعلته روسيا في خراسان ولكن السياسة لا اقلب لها ولا شفقة خذ كل لفظة للخراب والقتل والنهب والتشنيع واستعملها فيما فعلته ...... في المرقد ولا تسل عن البلاد لو امنت على يدي من الشلل لحررت كلما هو موجود عندنا من التفاصيل المحزنة مأخوذة من اوثق المصادر ولكن حاولت القوة المهاجمة اسكاتنا فارتكبت ما لا طاقة لنا على التفوه به ما ظنك بالجنود الروسية المتوحشة لو بقيت ثلاثة ايام لا يدخل الحرم والصحن سواها تدخل بالخيل والرجل باحذيتها وكلابها تدخل بمجد الغلبة ونشوة الظفر وتلك الروضة ملأى بالجواهر النفيسة والتحف النادرة ودع عنك نهبا صح في حجراتها سلام عليك ياخراسان هل فل المأمون بضجيعك وانتاش منه ما ناشته هذه الامة التعيسة التي تسمي نفسها بشيعته ومواليه ايها اليس علي بن موسى الرضا ثامن ائمتكم اليست بلاده من البلاد الاسلامية التي يجب الدفاع عنها اليست تلك البقعة المكللة بتاج من الذهب هي محط الشرف الاسلامي

لقد أسمعت لو ناديت حيا
ولكن . . . .

النجف [ع ج .]

* *

وظائف الابوين

في تعليم وتربية الاولاد

اجتماعي

صراط مستقيم : م . شمس الدين

الامة التي لم تترب تربية توافق احتياجات المحيط والزمان الذي سيأتي على اخلافها لا يحق لها ان تبقى في هذا العالم

لا اظن انه يوجد رجل متفكر يتردد لحظة ما في اهمية مسألة التعليم والتربية التي تتعلق بها حياة الامة وسعادة الوطن .

مع الاسف نعترف بانه من المسائل المتروكة والمهملة عندنا اكثر من غيرها هي مسألة التعليم والتربية للنسل الآتي

ان التفكر في النسل الآتي هو الافتكار بمستقبل الوطن . ان الاقلام التي ستسطر خطوط انقراض الوطن وسعادته مودوعة الى حمية واهتمام الاساتذة في هذا اليوم . ولكي نكون من الاستقبال على ارتياح في القلب وآمال مطمئنة يجب علينا ان نربي النسل الحاضر للزمان الذي سيعيش فيه غدا ونودع فيه الايجابات والاحتياجات لذلك الوقت يقتضي ان نوجه انظارنا الى ثلاثة عوامل في مسألة التعليم والتربية : (١) نفس الولد (٢) ابواه وعائلته (٣) محيطه الاجتماعي . ان غاية التربية هي تأمين سعادة الولد ورفاهيته في المستقبل . واعداده المعارك الحيوية . وتجهيز نفسه بوسائط المظفرية في تلك المعركة . وخلاصة ما تقدم عبارة عن جعله عضوا فعالا ، مفيدا ، لازما لعائلته ولجمعيته التي سيعيش فيها .

انا نقتطف نتائج مثمرة من التربية التي تغرس في القلوب حسب هذه الغاية فقط ولكن من الذي سيربي ولده بهذا الفكر الشريف

ومن هم الذين سيوءثرون تاثيرا عظيما في هذا الشان ؟ اننا نتحرى بهذه الاسئلة على اهم النقط في مسئلة التعليم والتربية . ان الاجتهاد في تربية النفس وتزكيتها حق مشروع لكل شخص ، بناء على هذا حينما يبلغ سن الولد الى الوقت الذي يقدر فيه على ادارة نفسه يكون تهذيب اخلاقه وظيفة مقدسة بلا ريب ولكن قبل ما يصل الولد الى العمر الذي يكون فيه مسئولا عن افعاله وحركاته لا يتوجه عليه التكليف بالقيام في هذه الوظيفة بنفسه . حينما يكون الولد في دور الطفولية ترجع هذه الوظيفة الى عائلته وحكومته ، ان العائلة والحكومة عاملان موءثران في تعليم وتربية الاولاد ان الحكومة تربي النسل الآتي بواسطة مدارسها والعائلات تقوم بايفاء هذه الوظائف بانفسها . وان المسوءول في الدرجة الاولى عن تربية وتعليم الاولاد في الدور الابتدائي هو والده وعائلته . ان هذه المسوءولية عظيمة جدا ، حتى ان الافتكار باهميتها فقط يكفي لان يدهش القلوب . ان الاولاد مهما يروا من الاشياء ويسمعوا بها سواء كانت صالحة او فاسدة يقبلوها كما هي . اذ ان دماغهم في دور الطفولية ، يشبه الورقة الحساسة التي تنقل وتضبط الارتسامات من كل نوع . ان ما يرتسم من المشهودات السيئة التي تتأسس في دماغ الاولاد في دور صباوتهم لا يمكننا ان نزيلها في المستقبل فتبقى آثار اعتياداته وملكاته الاولية بارزة مدى حياته

وفي الحقيقة يستدل جيدا من اختلاط الافكار العمومية على فقدان الذين يعتنون في تعليم وتربية اولادهم . على اساس وغاية . ويقدرون حق التقدير وظيفة الابويه ومسئوليتها في محيطنا الاجتماعي ، ولكن ترك الاكثرية الوظائف الابوية الى يد الطبيعة فلهذا يكون التحري على الشمائل اللازمة في الشبان الذين تربيتهم ام الطبيعة العمياء فقط

انا لا اعلم ما هو الفرق بين سلسلة الحيوانات والانسان الذي يغفل وظائفه البشرية والابوية . عبارة عن ترك ولده غير مقبل على المعترك الاجتماعي حفظا على مطامعه البهيمية

ان كل حيوان يعتني في تغذية مولوده والمحافظة عليه . فاذاً باي حق وصفة يوجد في الجمعية الانسانية الذين لا يقدرون ان يوفوا وظائفهم الابوية ولا يريدونها كما تريد اجناس الحيوانات وتقوم بايفائها . كثير من الآباء لا يقيدون انفسهم بهذه الوظائف ولا يفكرون في تعليم اولادهم وتربيتهم — كانهم غير مسئولين عن ذلك

ويعتقدون ان وظيفتهم عبارة عن تسليم الولد الى المدرسة باكرا ، امسكيه بايديهم . هل يستغرب اذا انس النسل الذي تربى بهذه الصورة في جرح صدر الوطن المسكين وشقه وكان من الواجب عليه ان يحترمه ويشفق عليه . ان اعتبار الابوين ولدهم كامية يتسلى القلب بها ويطمئن بها شعور الشفقة عليه ليعد ذلك لعمر ابيك ضربة ونقيصة عظيمة في الشوءون البشرية

صيدا حافظ حامد

* *

هكذا في الأصل